

المؤتمر الدولي الثاني عشر للوحدة الإسلامية

أي مستقبل للصراع.. أي مستقبل لفلسطين؟ في ظل الهجوم الأميركي - الصهيوني الكاسح في المنطقة أصبح المتمسكون بفلسطين متهمون على الأقل بالطوباوية واللاواقعية وأنهم لا يملكون حلاً عملياً يمكن أن يسمح به الغرب أو النظام الدولي الراهن. ومثل هذا الطرح يتجاهل كافة المسلمات السالفة الذكر حول دور الغرب في الصراع وهي مسلمات تقود إلى بديهة ومسلمة راسخة في عالم اليوم أن لا أحد في الغرب يقبل بزوال أو تفكيك أو حتى إضعاف إسرائيل وإنهاء تفوقها على محيطها، حتى الاتحاد السوفيتي صديق وحليف العرب السابق لم يكن يسمح بزوال إسرائيل. وفي الجدل الذي نشب في المنطقة والعالم حول مستقبل علاقة إسرائيل بالغرب وبالذات الولايات المتحدة بعد انتهاء الحرب الباردة وهو جدال غير مبرر برأينا، انتصرت وجهة النظر القائلة بالاهمية الاستراتيجية القصوى لإسرائيل ليس كشريك وحليف للولايات المتحدة الأميركية فقط في الحرب ضد «العدو الجديد»: الإسلام، بل في شريك وحليف للنظام العربي الذي اصطف وإسرائيل في خندق واحد تحت المظلة الأميركية في قمة شرم الشيخ. هذا يعني أن مستقبل الصراع على فلسطين هو مستقبل الصراع مع الإسلام في المنطقة والعالم وحين تكون إسرائيل هي رأس الحربة الأميركية في هذا الصراع فإنّ المشكلة في العالم الإسلامي تصبح أكبر من مشكلة فلسطين المشكلة هي إسرائيل في مواجهة دول المشرق العربي والإسلامي التي ترفض الاصطفاف في الخندق اليهودي لمواصلة الحرب اليهودية الصليبية التاريخية ضد الإسلام والمسلمين.